كانت الحركات الاسلامية وما زالت تمثل التحدي الاساسي للانظمة الحاكمة لما لهذه الحركات من تأثير في هذه الانظمة والمجتمع ، وقد حاولت هذه الحركات أن تتخذ من الاسلام منطلقا تحاجج به الحكومات التي لا تعتمد المنهج الاسلامي في الحكم.

والواضح أن الحركات الاسلامية تلتقي في عدد من النقاط وتختلف في نقاط محددة ، فنقاط الالتقاء والتشابه بين هذه الحركات تتمثل في اسباب النشأة والتطور وتشترك في هدف واحد يكمن في اعطاء الاعتبار الاول لدور الاسلام في ادارة شؤون المجتمع ، فضلا على العمل على احياء العقيدة الاسلامية وحث الناس على الالتزام باداء الشعائر الدينية ، وتؤكد برمتها على اقامة الدولة الاسلامية . اما نقاط الاختلاف بينها فتكمن في التعامل مع الصيغ الحزبية والدستورية ورفض المصطلحات السياسية الحديثة بدعوى إنها تنتمي إلى الحضارة الغربية ، فضلا على انها تختلف في طرائق مواجهة المجتمع والسلطة.

لقد واجهت الحركات الاسلامية جملة امور كان في مقدمتها ظاهرة المواجهة مع الانظمة الحاكمة ، اذ اصبح لهذه الظاهرة اثر سلبي في الحركات الاسلامية والانظمة الحاكمة الامر الذي انعكس على المجتمع ، ويلاحظ أن الحكومات العربية اجمعت على عدم السماح للحركات الاسلامية باداء دورها في المجتمع واجمعت على عدم التعامل معها . ويبدو أن الاتجاه العلماني للحكومات العربية غير مستعد للدخول في حوار أو تعامل مع حركات الاسلامية.

وقد اصبح للحركات الاسلامية تأثير في المجتمع من خلال الضغط على الانظمة الحاكمة بين الحين والاخر وبيان اخطاء الانظمة للمجتمع وتقديم السبل اللازمة في معالجة اخطائها.

تمكنت هذه الحركات على الرغم من الرقابة الشديدة من الانظمة الحاكمة عليها والاعتقالات والمطاردات التي كانت تتعرض لها من اثبات وجودها من خلال تباين مواقفها من القضايا التي كانت تشهدها الساحة السياسية بين الحين والاخر فبالنسبة للاخوان المسلمين فقد تفاعلوا بشكل جاد مع المفاهيم السياسية وحاولوا الوصول إلى السلطة بالطرق السلمية ، وجاء في تصريحات مؤسيسها وقادتها بانها تنبذ العنف ، وفي الوقت نفسه حاولوا اتباع الطرق الديمقراطية على الرغم من التغيير من موقفهم من الاخيرة ، وأيدوا التعامل مع التعددية الحزبية وفي الوقت نفسه حاولوا الاعلان عن موقفهم تجاه الحروب العربية الاسرائيلية على الرغم من تعرضهم للاعتقالات التي ربما كان يتقصدها الرئيس جمال عبد الناصر قبيل اندلاع بعض الحروب لا

سيما حرب السويس 1956 وحرب حزيران 1967 ، وكانوا دائمي التأكيد على عدم السماح للقوات الاجنبية بالتواجد في المنطقة .

اما حزب التحرير الاسلامي الذي ظل طوال تاريخ نضاله ممنوعا عن ممارسة نشاطه بدعوى انه يدعو إلى قلب انظمة الحكم واعلان (الخلافة الاسلامية) . فقد حاول الضغط على الحكومات العربية وتفاعل ايضا مع المفاهيم السياسية من خلال طموحه في الوصول إلى السلطة وبالطرق السلمية ودعوته إلى نبذ العنف الا ان موقفه اختلف عن باقي الحركات الاسلامية في مسالة الديمقراطية فقد عدّ حزب التحرير الديمقراطية "نظام كفر"
لا يجوز الاخذ بها ، فضلا عن عدم سماحه بالتعامل مع الاحزاب غير الاسلامية ، كما تبنى مواقف محددة تجاه القضايا السياسية واغلبها تتمحور حول ادانة الولايات المتحدة وبريطانيا والحكومات المساندة لها . والدعوة إلى عدم السماح بوجود القوات الاجنبية في المنطقة.

في الوقت نفسه تمكن حزب الدعوة الاسلامية في العراق من تثبيت افكاره والحفاظ على هيكله على الرغم من تعرضه للمضايقات والاعتقالات والاعدامات داخل القطر ومضايقات اخرى خارجه الا انه تمكن من تجاوز الصعوبات التي واجهته ، وحاول التفاعل مع القضايا السياسية المطروحة على الساحة ، فقد حاول الوصول إلى السلطة وكان دائم التأكيد على نبذ العنف ، فضلا على تأييده للديمقراطية وموافقته على التعامل مع الاحزاب السياسية .

وقد تشابه الموقف بالنسبة للحركات الاسلامية المتمثلة بحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وحزب الله في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذين اخذوا على عاتقهم عملية مقاومة اسرائيل وحملوا لواء الجهاد والتحرير من جهة وبين تثبيت حزبهم من حيث الافكار والاهداف والمبادئ من جهة اخرى ، فقد تفاعلوا مع المفاهيم السياسية المطروحة فكل هذه الحركات كان لها طموحها في الوصول إلى السلطة ، واخذت على عاتقها عملية نبذ العنف والابتعاد عنه الا فيما يتعلق بعملية الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي ، كما ان موقفها من الديمقراطية قرب من المتحفظ والمؤيد ، فضلا على سماحهم في التعامل مع الاحزاب السياسية فيما عدا حزب الله الذي دخل في بداية تأسيسه في صراع مع الاحزاب اللبنانية الا انه ما لبث ان غير استراتيجيته في عملية التعامل مع الاحزاب اللبنانية .

وفي الوقت نفسه كانت هذه الحركات دائمة التأكيد على ضرورة توخي الحذر من بريطانيا وامريكا ، فضلا على انهم نبهوا إلى ضرورة عدم السماح للقوات الاجنبية بالوجود

والتمركز في المنطقة العربية وانشاء قواعد فيها ، لما تشكله من تهديد وخطر على دول المنطقة ومصالحها من جهة ، وتسهم في دعم اسرائيل من جهة اخرى .

كما ان الحركات الاسلامية على الرغم من انها تعد نفسها البديل المعارض والمباشر للحكومات (العلمانية) فان غايتها تكمن في الوصول إلى الحكم واعلان الدولة الاسلامية وهذه الغاية بنظرها تمثل هدف المجتمع الاسلامي برمته . مع اختلاف ظاهر ، كما يبدو ، في نمطية هذا الحكم ان كان متماشيا في العصر الحديث ، أم تطبيق الشريعة الاسلامية وفق منطلقاتها السياسية المختلفة والمستندة ايضا إلى أسس العقيدة الاسلامية .